جامعة تكريت. كلية التربية للبنات

قسم علم النفس التربوي

المرحلة الأولى

المادة :اسس تربية

عنوان المحاضرة : التربية ومفاهيمها ووظائفها

م.م. حنان مهيدي صالح

hanan.saleh@st.tu.edu.iq

التربية معناها – مفهومها – أغراضها – أهدافها

مفهوم التربية

المعنى اللغـوي :-

للتربية ثلاثة اصول لغوية هي :

1 . ربا – يربو / على وزن نما ينمو بمعنى زاد ونما .

2 . ربي – يربي / على وزن خفي يخفي بمعنى نشأ وترعرع .

3 . رب – يرب / على وزن مد يمد بمعنى اصلحه وتولى امره وساسة .

جاء في (لسان العرب) لابن منظور " ربا الشيء يربو ربوا ً .. وربا زاد ونما .. وربيته نميته " .

جاء في (الصحاح) للجوهري " ربا الشيء يربو أي زاد .. والرابية : الربوة وهو ما ارتفع من الارض .. وربوت في بني فلان وربيت أي نشأت .

المعنى الاصطلاحـي :

اهتم علماء التربية منذ القدم بتفسير كلمة تربية وايضاح مدلولها العلمي ..

1 – يعتبر افلاطون الاسبق في اعطاء تعريف للتربية بقوله (التربية اعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال) وشمل هذا التعريف التربية الروحية والبدنية . فالتربية البدنية هي التي توجد النمو في الجسم والتربية الروحية هي التي تبعث الكمال والفضيلة .

2 – عرف هبل التربية على انها (تحفظ الصحة البدنية والقوة الجسمية للتلميذ وتمكنه من السيطرة على قواه العقلية والجسمية وتزيد في سرعة ادراكه وحدة ذكائه وتقوده الى ان يكون رقيق الشعور يؤدي واجباته بذمة وضمير) . وهذا التعريف اهتم بالناحية الجسدية والعقلية وهو قريب من تعريف افلاطون

3 – وعرفها هربرت (التربية اعداد الانسان ليحى حياة كاملة) وهذا التعريف يقتصر على الناحية النفسية .

4 – وعرفها بستالوزي (التربية تنمية كل قوى الفعل تنمية كاملة ملائمة) .

5 – عرفها جون ديوي على انها تكيف ما بين الانسان وبيئته) .

وقد وردت تعاريف عدة للتربية في المفهوم الحديث يمكن اجمالها بالاتي :

1 – انها توجيه وتشكيل للحياة .

2 – انها عملية تكيف للمحيط .

3 – انها عملية تكييف للبيئة المحيطة .

4 – اعداد التلاميذ للمهمة الكبرى وهي الحياة السعيدة .

5 – عملية تحويل الطفل والشخص البدائي الى انسان متحدث .

6 – انها عملية تحدد بها طرق عيشنا .

ويمكن اضافة تعريفات اخرى للتربية فهي (عملية قصدية يتم عن طريقها توجيه الافراد الانسانيين لنمو الافراد الانسانيين) وهو بهذا التعريف يقتصر التربية على علاقات متبادلة لا تحدث الا بين الانسان وتنطوي على نشاط لغرض تعلم الا نسان او نموه وتتطلب عملية توجيه وارشاد . وقد عرفت اليونسكو التربية على انها تعلم الانسان لوظائف عديدة منها يتعلم ليعرف ويتعلم ليحمل ويتعلم ليكون ويتعلم ليشارك الاخرين .

الاختلاف في المفاهيم الاصطلاحية للتربية :-

ان الاختلاف في مفاهيم التربية يعود الى اختلاف الاوضاع الاجتماعية في المجتمعات الانسانية في درجة حضارتها وفلسفتها ووظيفتها . لذا فأن التربية في المجتمعات القديمة تختلف في مفهومها وفلسفتها ووظيفتها عما هي عليه في المجتمعات المعاصرة لاختلاف درجة حضارتها وثقافاتها وما يسود فيها من نظم ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية وما يحمله المجتمع من اهداف وتطلعات اضافة الى دور النظام التربوي في تحقيق اهداف المجتمع .

ما الفرق بين التربية والتعلم :-

ان كلمة تعلم تختلف في معناها الفني عن كلمة التربية ، فالتعلم مصطلح سيكولوجي مبني عليه احداث تغيير وتطوير في سلوك المتعلم من الناحية العقلية والانفعالية والحس حركية نتيجة تفاعله مع خبرة سواء كانت داخل المدرسة او خارجها ، في حين التربية تسعى لأحداث ضبط وتنظيم وتوجيه للتعلم وما ينطوي عليه من سلوك وبالتالي تمكين الفرد من التكيف والتوازن و العيش مع المستجدات داخل المجتمع .

وفي ضوء ذلك يمكن ان نستنتج ونعرف ماهي التربية ، وفي ضوء آراء العلم يمكن ان نقول ان التربية

1 – علـــــم :لانها ذات هدف واسلوب وموضوع ومضمون يمكن دراسة

مشاكلها بالمشاهدة والتجربة والاختبار .

2 – فلسفة : حيث تبحث فيها غايات واهداف وقواعد منطقية واستدلالية على اساس معطيات فلسفية

3 – مهارة : يجب استخدامها لتغيير الفكر .

4 – علم مقرون بفن : لانها تتضمن مسألة التأثير في التلميذ والتأثير هنا تكمن بالطريق العلمي والفني وليس بالصدفة او الحظ .

5 – صناعـة : لان النظام التربوي يستلم المادة الخام (الطفل) كالمعمل ويمكن مساعدتها وتحويلها الى نتاج جديد .

6 – خدمـة : التربية خدمة تقدم للفرد والمجتمع وتؤدي الى الرقي .

النظريات التربويـة :-

(1) نظرية الاختزان الفعلي :

يرى اصحاب هذه النظرية ان التربية هي عملية يلقن بها المتعلم معلومات في مختلف مواد التعلم وان عقل الانسان عبارة عن وعاء تصب فيه المعلومات وكلما زادت معلوماته ارتفع مستوى تربيته وزادت فضيلته ، وبذلك فان هذه النظرية ركزت على اعطاء الفرد اكبر قدر من المعلومات والمعارف وكلما زاد حفظ الطالب لهذه المعلومات كلما ازدادت فضيلته وحسُنت تربيته وهذه النظرية خاطئة لسببين :

1-ان المعلومات بحد ذاتها قد تساعد الانسان على اجتياز امتحان او تجعل منه مكتبة متنقلة كما يقول ديوي ولكنها لا تتمكن من تغيير مجرى حياته .

2 – ان هذه النظرية ركزت على الجانب العقلي فقط واهملت بقية جوانب الشخصية الجسمية والعاطفية والوجدانية .

(2) نظرية تفتح الازهار

هذه النظرية تذهب الى ان قابليات الانسان الكامنة تتفتح كما تتفتح النباتات والازهار أي ان الطفل مجموعة من القابليات وما وظيفة التربية الا العمل على تفتح هذه القابليات ويعتبر فرويل من المؤسسين لهذه النظرية الذي اسمى مدرسة الاطفال بالروضة اشارة الى ايمانه بهذه النظرية .

ويعود تاريخ هذه النظرية الى القرن السابع عشر والثامن عشر الا ان العلم الحديث اثبت بطلانها للاسباب هي :

1 – ان الطفل لا يرث عن ابويه قابليات يمكن مشاهدتها بالمجهر وانما يرث

قابلية التكيف التي تساعده على التعلم والنشوء .

2 – ان هذه النظرية اغفلت دور البيئة وركزت على ان عملية النمو تكشف من الداخل .

3 – ان تنمية النبات شيء وتنمية الشخصية شيء اخر تتأثر بالتفاعل مع المجتمع والحضارة

(3) نظرية التكيف

وهذه النظرية تقول بأن التربية عملية تكيف او تفاعل بين الانسان والبيئة التي يعيش فيها وبمقتضى هذه النظرية فأن وظيفة المعلم هو مساعدة التلميذ على التكيف مع بيئته .

اهمية التربية وضرورتها :

التربية ضرورة للفرد كما انها ضرورة للمجتمع .

1 – التربية ضرورة للفرد يحتاج الفرد الى التربية لاسباب :

أ – التعليم لا ينتقل من جيل الى جيل بالوراثة .

ب – لان الطفل مخلوق كثير الاتكال قابل للتكيف .

جـ – لان البيئة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل .

أ – التعليم لا ينتقل من جيل الى اخر بالوراثة :

العلوم التي يكتسبها الاباء لا تنقل الى الابناء بالوراثة البيولوجية كما هو شأن الصفات الفطرية الاخرى ، فأبن العالم لا يكون عالما " وابن الجاهل ليس بالضرورة ان يكون جاهلا " . واذا اراد جيل ان ينتقل اليه علم ابائه واجداده فأنه يحتاج الى الكثير من الجهد والتعب والتعلم . فالطفل يولد صفحة بيضاء ويخط عليها بما يتعلمه الفرد . فالغزالي يقول (لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم) فالتعليم يخرج الناس من الهمجية الى الانسانية ، والتربية لا تنقل الى الاجيال كل معارف وعلوم الاباء وانما تنقل اليهم ما يتناسب مع حاجاتهم وازماتهم وبهذا الصدد يقول الامام علي (عليه السلام) (ربوا اولادكم على غير اخلاقكم فأنهم خلقوا لزمان غير زمانكم) .

ب – الطفل مخلوق كثير الاتكال قابل للتكيف:-

الطفل مخلوق ضعيف كثير الاتكال بالنسبة الى صغار الحيوانات رغم انه ارقاها مرتبة واشدها ذكاء . وان الطفل طويل الطفولة يستمر في ضعفه مدة طويلة فهو لا يبلغ اشده قبل الثامنة عشر في حين ان الحيوانات لا تكاد تولد حتى تستقل عن ابويها والسبب في ذلك ان الطفل يولد قبل ان يتم نضجه

ويكتمل بلوغه وقدرته على مجابهة الحياة . بالإضافة الى انه بطيء النمو بعد الو لادة

والطفل الانساني قابل للتكيف وهو يفوق صغار الحيوانات في التكيف فصغار الحيوانات تتكيف بسرعة في بداية حياتها ولكنها لا تلبث ان تتوقف في حين الطفل الانساني يولد قليل النمو ولكن سرعان ما يعوض في فترات لاحقة .

ولما كان الطفل كثير الاتكال قابل للتكيف فأنه يحتاج الى الكثير من الرعاية و التوجيه حتى يصير قادرا " على نفع نفسه ومجتمعه ولا شك ان المدرسة هي اقدر المؤسسات على القيام بهذا العمل لأنها حلقة وصل بين الاجيال الناشئة وحضارة الاجيال السابقة .

جـ - البيئة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل:-

ان البيئة كثيرة التعقيد والتبدل فهي معقدة من جوانبها الاجتماعية والمادية و الروحية . وكلما تقدم الانسان في طريق الحضارة اتسعت بيئته وتعددت متطلباتها .. واصبح مضطرا " الى ان يبذل جهودا " كبيرة في سبيل التكيف لهذه البيئة .

كما ان العالم في تطور مستمر فعالم الامس هو غير عالم اليوم وعالم اليوم هو غير عالم الغد اضافة الى سرعة تطور العلوم وتعقدها ازاء هذا التطور السريع فأن على المدرسة ان تعد الجيل الناشئ على المواجهة . فتعودهم المرونة في افكارهم ليكونوا قادرين على التكيف وينمي فيهم التفكير المستقل لمواجهة المشكلات في المستقبل .